

الخصائص

(غَرَّبَتْهُ الْعُلا عَلَى كَثَرَةِ النَّاسِ ... فَأُضْحَى فِي الْأَقْرَبِينَ جَنَدِيًّا) .
(فليُطْلَعْ عُمُرُهُ فلو مات في مَرَّةٍ ... وَمَقُيِّمًا بِهَا لِمَاتِ غَرِيْبًا) .
وقول شاعرنا .

(أبدو فيسجد مَن بالسوء يذكرني ... ولا أعاتبه صفحا وإهوانا) .
(وهكذا كنتُ في أهلي وفي وطني ... إن النفيس عزيز حيثما كانا) .

ويدلُّك على أنهم قد تصَّوروا هذا الموضوع من امتزاجه بتراب معدنه أنهم إذا صفَّوه
وهذَّبوه أخذوا له اسما من ذلك المعنى فقالوا له : الخلاص والإبريز والعرقَّيان . فالخلاص
فِرْعَال من تخلص والإبريز إفعيل من برز يبرز والعرقَّيان فِرْعَلان من عَقَّى الصبيَّ يَعْقِي
وهو أول ما يُنْجيه عند سقوطه من بطن أمِّه قبل أن يأكل وهو العِقْى . فقليل له ذلك
لبروزه كما قيل له البرَّاز .

فالتأتى والتلاطف في جميع هذه الأشياء وضمُّها وملاءمة ذات بينها هو (خاصُّ اللغة)
وسرُّها وطلاوتها الرائقة وجوهرها . فأما حِفْظها ساذجةً وقمشها محطوبة هرجة فنعود
بها منه ونرغب بما آتانا سبحانه عنه